



دراسة موضوعية في المراثي الشعرية
عند أهل البيت (عليهم السلام)

An objective study in the poetic lamentations
of Ahl al-Bayt (p).

الدكتور سيد حيدر فرع شيرازي

أستاذ مشارك في جامعة خليج فارس، بوشهر / إيران

الدكتور رسول بلاوي

أستاذ مساعد في جامعة خليج فارس، بوشهر / إيران

Dr. Saeed Haider farie' Shirazi.

Associate Professor, Gulf Fares University, Bushehr / Iran

Dr. Rasoul Balawi Assistant Professor at Gulf Fares

University, Bushehr / Iran r.ballawy@pgu.ac.ir

كلمات مفتاحية : المراثية، الأحلام، المسرودات، أهل البيت (عليهم السلام)



❖ ملخص البحث ❖

إنَّ المراثيةَ من أهمِّ الأغراض الشعرية التي اعتنى بها الأدباء والشعراء منذ القديم ولم يستثن منها الأئمة المعصومون (عليه السلام) فإنَّ لهم عواطف بشرية يفرحون ويحزنون ولهم اهتمام بالأشعار الحكيمة من المراثي الشعرية سواء ما كان من سردهم أنفسهم أو تمثّلات لهم بأشعار غيرهم من الشعراء أو تشجيع غيرهم من الموالين لهم بثّاً لشكواهم وما جرى عليهم من الظلم والعدوان وحرصاً على تعزية المصابين وتأيينهم وتخليد ذكراهم وكان التشجيع منهم أحياناً عن رؤى صادقة يلهمون بها مواليتهم أبياتاً مفتاحية من الشعر في ذكر مصابهم.



❖ Abstract ❖

The lamentation is one of the most important poetic purposes that writers and poets have taken care of since ancient times. The infallible imams (P) Not excluded from it, they have human feelings. They have joy and sorrow. They have an interest in the poetry of the poets, whether they narrate themselves or represent them with the poems of other poets or encourage others. Of their loyalists broadcast their grievances and injustice and aggression, and in order to console the victims and their remembrance and perpetuation of their memory and encouraged them sometimes to a sincere vision inspire their followers key verses of poetry in the memory of their calamity..

❖ المقدمة ❖

طرق أصحاب الكتب النقدية مسألة الرثاء ولمحوا إلى لمة من عناصره كبقية الفنون الشعرية فقالوا في تعريف الرثاء إنه: «فن يعبر به الشاعر عن عواطفه ومشاعره نحو الميت أو الذي يشعر بالموت وينتظره فيبكيه ويعدد مناقبه ويتأمل في الحياة والممات». (أبو ملحم، ١٩٧٠م: ص ٨٢) والرثاء تصوير للموت وفناء الأشياء وينطوي فيه النوح والبكاء والندبة والعزاء والتأبين وفيه الحب والأسى والحزن والحرقة.

درس القدماء فنّ الرثاء في الشعر كالمبرد (٢١٠ - ٢٨٦هـ) في كتابه التّعازي والمراثي و قدّامة بن جعفر (٢٦٠ - ٣٣٧هـ) في كتابه نقد الشعر، تحت عنوان «نعت المراثي»، وكذا فيما أورده ابن عبد ربّه (٢٤٦ - ٣٢٨هـ) في كتابه العقد الفريد تحت عنوان «كتاب الدرّة في التّعازي والمراثي»، وكذا كتاب العمدة لابن رشيق (٣٩٠ - ٤٦٣هـ)، فله في باب الرثاء ذكرٌ للفوارق بين الرثاء والمدح وله عنايته بتعريف الرثاء إجمالاً. وأمّا الأدباء المعاصرون فهم ألفوا كتباً تمثلوا فيها بمراثٍ أنشدها الشعراء قديماً وحديثاً من مثل ما تناول شوقي ضيف في كتابه الرثاء موضوع المراثية وكتاب في الأدب وفنونه وغيره من المؤلفات الكثيرة في هذا المجال ممّا لا داعي لذكره هناك، لكن الذي أعوزته الدراسات القديمة والحديثة هو أنّ الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ما هو دورهم في هذا الفنّ الشعري القديم خاصّة أنّهم كما

يبدو من أشعارهم الملتمة في دواوينهم كان لهم الدور البارز في المراثة الإسلامية فإنهم إذا تحاشوا المدح عن أنفسهم من قبل الآخرين في حياتهم فقد كانوا يوصون محبيهم بندبهم ورثائهم بعد مماتهم.

إنّ الرثاء ثقافة قديمة اعترف بها الإسلام وسنة نبوية اهتمّ به المسلمون في مصائبهم وحسبنا في أهميّة الرثاء وإباحته بل استحبابه ما بلغنا من رثاء أهل البيت (عليهم السلام) بعضهم بعضاً في مجالات عديدة عملاً بالقيم الدينية وتكرمة للروح الإلهية وتذكرة للشخصية الإنسانية في وجه التاريخ. فقد افتقر الإنسان في حياته ومماته وسرّائه وضرّائه إلى أن يرثي ويُرثي، ويُذكر ويتذكّر بالموت وزوال الدنيا ومتاعها لينفّس عن آلامه ويرتدع عن غيّاته فلم يستغن عن ذلك أحد بالإضافة إلى أنّ أهل البيت (عليهم السلام) غير مستثنين عن ذلك فلهم عواطف ومشاعر بشرية يحزنون ويفرحون، يضحكون ويبكون فكانت لهم كغيرهم حوادث مفاجئة ومراث موجعة سجّلها التاريخ جيلاً عن جيلٍ إلى أن بلغتنا لتتعرف عليها ونعتبر بها بإعادة النظر إليها وحسن الدقّة فيها. وما ينبغي ذكره هنا أنّ مراثي أهل البيت (عليهم السلام) المنسوبة إليهم خاصّة ما ورد عنها في الدواوين الشعرية يمكن تقسيمها من حيث إنشادها أو إنشاؤها إلى ثلاثة أقسام وهي:

١. المراثي المنسوبة لأهل البيت (عليهم السلام)

وهي المراثي الشعرية التي أنشأها وسردها أهل البيت (عليهم السلام) بأنفسهم كما رثى أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه ورثى أبا طالب، ورثى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ورثى حليته فاطمة (عليها السلام)، ورثى سبطيه الحسن والحسين (عليهما السلام)، ورثى مالكا، وعمارا وغيرهما. ونحو ما رثت فاطمة (عليها السلام) أباهما نظاما ونثرا، ورثى الإمام السجاد (عليه السلام) أباه الحسين الشهيد (عليه السلام) وأكثر من البكاء عليه، وكذا رثى الإمام الجواد أباه الرضا (عليه السلام)، وقس على هذا ما لدى البقية من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من المراثي المتبادلة فيما بينهم وأصحابهم وهنا نذكر على سبيل الإشارة إلى بعض منها نحو ما روي عن أبي إسحق حيث قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يرثي أبا طالب حين مات: أَرِقْتُ لَنُوحٍ آخِرَ اللَّيْلِ عَرْدَا

لِشَيْخِي يَنْعَى وَالرَّئِيسَ الْمُسَوَّدَا

أبا طالبٍ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى

وَذَا الْحَلَمِ لَا خَلْفًا وَلَمْ يَكْ قَعْدَا

أَخَا الْمَلِكِ خَلَا تُلْمَةً سَيَسُدُّهَا

بَنُو هَاشِمٍ أَوْ تُسْتَبَاحُ وَتُضْطَهَدَا

فَأَمْسَتْ قَرِيشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ

وَلَسْتُ أَرَى حُبًّا لِشَيْءٍ مُخَلَّدَا

أَرَادَتْ أُمُورًا أَلْزَبَتْهَا حُلُومُهَا

سَتُورِدُهَا يَوْمًا مِنَ الْغَيِّ مَوْرِدَا

يُرْجُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ

وَأَنْ يَفْتَرُوا بُهْتًا عَلَيْهِ وَمَجْحَدَا

كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى تُذَيِّقَكُمْ

صُدُورَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحَ الْمُهْنَدَا

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَات. (الإمام علي (عليه السلام)،

١٣٧٣: ص ٢٠٩؛ وحيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ١١١)

وله أيضاً يرثي النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

أيضاً:

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلٌ فَرَاغَنِي

وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى

أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا

فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلِّ

وَكَانَ خَلِيلِي عُذَّتِي وَجَمَالِيَا

فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ

بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا

وَكُنْتُ مَتَى اهْبِطَ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً

أَرَى أَثْرًا قَبْلِي حَدِيثًا وَعَافِيَا

جَوَادًا تَشْطَى الْخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا

يُرُونَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِمْ ضَارِيَا

مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِيْنَ مَهَابَةً

تَفَادَى سِبَاغَ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا

(الإمام عليّ (عليه السلام)، ص ٥٠١؛ وراجع: ابن شهر آشوب، ١٣٧٦: ١/٢٠٧ - ٢٠٨)

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يرثي النبي (صلى الله عليه واله وسلم):

أُ مِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ

نَعِيشَ بِأَلَاءِ وَنَجْنَحَ لِلْسُلُوفِ

رُزِنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى

بِذَلِكَ عَدْلًا مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى

وَكُنْتَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ

لَهُ مَعْقِلٌ حَرَزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعَدَى

وَكُنَّا بِمَرَأَتِكُمْ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى

صَبَاحَ مَسَاءٍ، رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى

لَقَدْ غَشَيْتَنَا ظِلْمَةً بَعْدَ فَقْدِكُمْ

نَهَارًا وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى

فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا

وَيَا خَيْرَ مَنِتِ ضَمُّهُ الثَّرْبُ وَالثَّرَى

كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّنْتَ

سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَ فِي الْبَحْرِ قَدْ سَمَا

وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرَحْبِهِ

لَفَقَدَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

فَقَدْ نُزِلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ

كَصَدَعِ الصِّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدَعِ فِي الصِّفَا

فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ

وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظُمُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى

وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيْجُهَا

بِلَالٍ، وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلُّهَا دَعَا

وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ

وَفِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى (١)

(الصّالحي الشّامي، ١٤١٤: ١٢/٢٨٧؛ والشّافعي، ص

٣٠٤-٣٠٦. وراجع: المجلسي، ١٤٠٣: ٧٥/٨٥-٨٧)

ونكتفي هنا بذكر مرثية أخرى له (عليه السلام) في

رثاء حليته فاطمة (عليها السلام) قالها بعد وفاتها:

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ

وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَحُولُ

وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا

فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلُ

وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

وَإِنْ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَمَنْزَلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

قَطَعْتُ بِأَيَّامِ التَّعْزُرِ ذِكْرَهُ

وَكُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ

أَرَى عِلْلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً

وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ

وَإِنِّي لِمَشْتَاقٌ إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ

فَهَلْ لِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ

وإني وإن شطّط بي الدار نازحاً

وقد مات قبلي بالفراق جميل

فقد قال في الأمثال في البين قائلٌ

أضرّبه يومَ الفراق رحيلاً

لكلّ اجتماعٍ من خيلين فرقةً

وكلّ الذي دون الفراق قليلٌ

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد

لدليلٍ على أن لا يدوم خليل

وكيف هناك العيش من بعد فقدهم

لعمرك شيء ما إليه سبيل

سيعرض عن ذكرى وتُنسى مودتي

ويظهرُ بعدي للخليل عديلٌ

وليس خليلي بالملول ولا الذي

إذا غُبتُ يرضاه سواي بديل

ولكن خليلي من يدوم وصاله

ويحفظُ سرّي قلبه ودخيل

إذا انقطعت يوماً من العيش مُدّتي

فإنّ بكاءَ الباقيات قليل

يُريدُ الفتى أن لا يموت حبيبُه

وليس إلى ما يبتغيه سبيل

وليس جليلاً رزءٌ مالٍ وفقده

ولكن رزءَ الأكرمين جليل

لذلك جنبي لا يُؤاتيه مضجَعُ

وفي القلب من حرّ الفراق غليلٌ

(الإمام علي (عليه السلام)، ١٣٧٣: ص ٤١٤ - ٤١٨)

وهناك مراتٍ أخرى له (عليه السلام) قد أشرنا إلى

بعضها ممّا ينبغي ذكرها خلال الفصول القادمة.

وأما فاطمة (عليها السلام) فإنّها بالرّغم من قلة ما

روي عنها من إنشاد الشعر فإنّ أكثر ما أنشدت يدور

حول رثاء أبيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

وذلك في الفترة القصيرة التي عاشتها وهي تعاني

من جلل المصيبة وشدة الفاجعة وعظيم النازلة بفقده

(صلى الله عليه واله وسلم) وهناك لانتكاسة الأمة

وانقلابها على أعقابها أثر بالغ فيما أنشدت ورثت

أباها وبكت عليه. قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ

اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ (آل عمران

/ ١٤٤). فهي بالإضافة إلى أنّها كانت «تزور قبر

عمّها سيّد الشهداء حمزة عليه السلام في كل جمعة،

فتصلّي، وتبكي عنده». (الأميني، ١٣٩٧: ١٦٩/٥)

استمرت زيارتها لمرقد أبيها الطاهر خاتم الأنبياء

(صلى الله عليه واله وسلم) فكانت تأخذ حنفَةً من

ترابه فتشمّها، وتبكي أمرّ البكاء ولها مراتٍ منظومة

ومنتورة طافحة بالألم والحزن في فقد أبيها رسول

الله (صلى الله عليه واله وسلم) تقتصر منها على ما

روي عنها أنها (عليها السلام) نادت وندبت أباه: «وا أبتاه، وا صفياه، وا محمّاده، وا أبا القاسماه، وا ربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلّى، ومن لابنتك الوالهة الثكلى». ولها عند قبر أبيها (صلى الله عليه واله وسلم) من نحيبها وبكائها وندبتها الرثانة، فتقول: «رفعت قوتي، وخانني جلدي، وشمّت بي عدوي، والكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتنغص عيشي، وتكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك».

ثمّ نادت: يا أبتاه، ثمّ قالت:

إنّ حزني عليك حُزنٌ جديد

وفؤادي والله صَبٌّ عتيد

كلُّ يوم يزيّد فيه شُجُوني

واكتيابي عليك ليس يبيدُ

جَلَّ خطبي فبانَ عني عزائي

فبكائي كلّ وقتٍ جديدُ

إنّ قلباً عليك يألّفُ صبراً

أو عزاءً فإنّه لجَليد

ثمّ نادت: يا أبتاه انقطعت بك الدّنيا بأنوارها، وزوت

زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد إسودّ نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا أبتاه لا زلت أسفة عليك إلى التّلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق، يا أبتاه من للأرامل والمساكين، ومن للأمة إلى يوم الدّين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت النّاس عناً معرضين، ولقد كنّا بك معظمين في النّاس غير مستضعفين فأنيّ دمة لفراقك لا تنهمل، وأي حزن بعدك عليك لا يتّصل، وأي جفن بعدك بالنّوم يكتحل، وأنت ربّيع الدّين، ونور التّبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل. رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرّزية بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصائب العظيم، وبالفادح المهوّل. بكتك يا أبتاه الأملاك، ووقفت الأفلاك، فمبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك. يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأتكل أبا الحسن المؤتمن أبا ولديك، الحسن والحسين، وأخاك ووليّك وحبيبك ومن ربيته صغيراً، وواخيته كبيراً، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأ، والتكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا». (المجلسي، ١٤٠٣: ١٧٤/٤٣ - ١٧٩) وكذا لها مراتٍ أخرى مذكورة في ديوانها. (راجع: ديوان فاطمة الزّهراء

(عليها السلام)، ١٤١٩: تحقيق الجبوري؛ وديوانها تحقيق حيدر كامل وحساني؛ و راجع: دشتي، ١٣٧٥ش: نهج الحياة) هذا وقد نسب إلى الإمام الحسن (عليه السلام) من الأبيات الشعرية ما يبلغ نحو ٧٤ بيتاً (راجع: حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٥ - ٣٥٠) نذكر منها مرثي مسرودة وردت في رثاء أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) كالأبيات التالية: أين من كان لعلم الـ

مصطفى في الناس بابا

أين من كان إذا ما

فحط الناس سحابا

أين من كان إذا نو

دي للحرب أجابا

أين من كان دُعاه

مُستجاباً ومُجابا

(ابن شهر آشوب، ١٣٧٦: ٩٦/٣؛ وحيدر المؤيد،

١٤٢٢: ص ٣٣٧)

وأيضاً من مرثيته (عليه السلام):

خَلَّ العيونَ وما أَرَدَ

نَ من البكاء على عليّ

لا تَقْبَلَنَّ من الحلي

فليس قلبك بالخليّ

لله أنت إذا الرّجا

لُ تضعضعت وسط النّديّ

فَرَجْتُ غَمَّتَهُ ولم

تركن إلى فِشَلٍ وعَيّ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٧)

وقال (عليه السلام) أيضاً في رثاء أبيه (عليه السلام):

خذل الله خاذليه ولا

أغمدَ عن قاتليه سيفَ الفناء

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٥)

وأما الإمام الحسين (عليه السلام) فإن أكثر ما نسب

إليه من الشعر في الحكمة والزهد والتوبة والابتهاال

في المغفرة وقد ذهب البعض إلى أنّ «أكثر ما

يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين

(عليه السلام) إنّما هو ما تمثّل به، ومن الملاحظ أنّ

اللّغة التي يتحدّث بها الإمام الحسين (عليه السلام)

في خطبه هي غير اللّغة التي وجدناها في الشعر

المنسوب إليه ومخالفة لها في قوة الصياغة وجزالة اللفظ

والسبك المتين». (ديوان الإمام حسين (عليه السلام)

، ٢٠٠٦م: ص ١٠٠) ومما روي عنه (عليه السلام)

من المراثي الشعرية التي أنشأها بنفسه هي

الأبيات التي رثى بها أخاه الحسن (عليه السلام)

وذلك أنّه عندما أوصلوا الحسن (عليه السلام) إلى

البقيع ونزل الحسين القبر ومعه عبد الله بن العباس

وعبد الله بن جعفر وألحده الحسين (عليه السلام)

وخرج من قبره باكياً حزيناً وهو يقول هذه الأبيات:

يا قبرَ سيّدنا المَجَنّ سَمَاحَةً

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا قَبْرُ

ما ضرَّ قبرَ أنتَ ساكنه

أَنْ لَا يَجِلَّ بِرَبْعِهِ الْقَطْرُ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٨١)

وروي في بعض الكتب أَنَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

لَمَّا وَضَعَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي لَحْدِهِ:

أُأْدَهْنُ رَأْسِي أَمْ تَطِيبُ مَجَالِسِي

وَرَأْسُكَ مَعْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبٌ

أَوْ أَسْتَمِيعَ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ أُحِبُّهُ

إِلَى كُلِّ مَا أَدْنَى إِلَيْكَ حَبِيبُ

فَلَا زِلْتُ أَبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ

عَلَيْكَ وَمَا هَبَّتْ صَبَا وَجُنُوبُ

وَمَا هَمَلَتْ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةٌ

وَمَا اخْضَرَ فِي دُوحِ الْحِجَازِ قَضِيبُ

بُكَائِي طَوِيلٌ وَالدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ

وَأَنْتَ بَعِيدٌ وَالْمَزَارُ قَرِيبُ

غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ الْبُيُوتِ تَحُوطُهُ

أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبُ

أَرَوْحُ بَعَمَّ تَمْ أَغْدُو بِمِثْلِهِ

كُنْيَاءً وَدَمْعُ الْمُقْلَتَيْنِ سَكُوبُ

فَلِلْعَيْنِ مَنِي عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ

وَلِلْقَلْبِ مَنِي رَنَّةٌ وَنَحِيبُ

وَلَا يَفْرَحُ الْبَاقِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى

وَكُلُّ فُتَى لِّلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبُ

فَلَيْسَ حَرِيبٌ مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ

وَلَكِنَّ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيبُ

نَسِيئُكَ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَيْفُهُ

وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبُ

(حيدر المؤيد، ص ٣٦٢-٣٦٣؛ وابن شهر آشوب،

١٣٧٦: ٤/٤٥؛ وصابري الهمداني، ١٤١٥: ص ٣٠)

وَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ زِيَارَتِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

لِمَقَابِرِ الشَّهَدَاءِ بِالْبَقِيعِ:

نَادَيْتَ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأُسْكِنُونَا

وَأَجَابَنِي عَنْ صَمَتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَى

قَالَتْ أُنَدْرِ مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي

مَزَّقْتُ لَحْمَهُمْ وَخَرَّقْتُ الْكِسَا

وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا

كَانَتْ تَأْدَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَا

أَمَّا الْعِظَامُ فَإِنِّي مَزَّقْتُهَا

حَتَّى تَبَايَنْتِ الْمَفَاصِلُ وَالشَّوَى

قَطَعْتُ ذَا ذَا مِنْ هَذَا كَذَا

فَتَرَكْتُهَا مِمَّا يَطُوفُ بِهَا «الْبَلَا» (٢)

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٥٨-٣٥٩؛ وصابري

الهمداني، ١٤١٥: ص ١٥)

وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَلَهُ مَرَاثٌ قِيَمَةٌ

نَذَكُرُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ التَّالِيَةَ:

لا غرَوَ إن قُتِلَ الحسينُ وشيخُهُ

قد كَانَ خيراً من حُسينٍ وأكرَمَا

فلا تفرحوا يا أهل كوفةَ بالَّذي

أُصيبَ حسينٌ كان ذلكَ أعظَمَا

قتيلٌ بشطِّ النَّهرِ نفسِي فِدَاؤُهُ

جزاءَ الَّذي أَرَدَاهُ نارُ جَهَنَّمَا

(حيدر المؤيّد، ١٤٢٢، ص ٤٧٦)

ورثي الإمام الجواد (عليه السلام) أباه الإمام الرضا

(عليه السلام) في ضمن زيارة له والأبيات هي:

يا قبرَ طوسٍ سقاكَ اللهُ رَحْمَتَهُ

ماذا ضمنتَ منَ الخيراتِ يا طوسُ

طابت بقاعُكَ في الدُّنيا وطابَ بها

شخصٌ ثوى بِسِنَا آباءَ مَرْمُوسُ

شخصٌ عزيزٌ على الإسلامِ مَصْرَعُهُ

في رحمةِ اللهِ مَغْمُورٌ وَمَغْمُوسُ

يا قبرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قد تَضَمَّنَهُ

حِلْمٌ وَعِلْمٌ وتطهيرٌ وتقديسُ

فخراً بِأَنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجُنتِهِ

وبالملائكةِ الأطهارِ مَحْرُوسُ

في كلِّ عصرٍ لَنَا مِنْكُمْ إِمَامٌ هُدًى

فَرَبْعُهُ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَمَأْنُوسُ

أَمَسَتْ نُجُومُ سَمَاءِ الدِّينِ آفِلَةٌ

وظلَّ أَسَدُ الثُّرى قد ضَمَّهَا الخيسُ

غابت ثمانيةٌ مِنْكُمْ وأربعةٌ

تُرجى مطالعُها ما حنَّتِ العيسُ

حتَّى متى يزهدُ الحقُّ المنيرُ بكم

فالحقُّ في غيركم داجٍ ومطموسُ

(السَّابِق، ص ٥٥١)

ومن التَّأبين المشهور لدى الشَّيعة ما روي عن

الإمام المهدي (عجل الله فرجه) حيث يقال: أنَّه

عندما توفِّي الشَّيخ المفيد، (٣) وقف الإمام المهدي

(عجل الله فرجه) على قبره، وأبَّنه بهذه الأبيات:

لا صَوْتَ النَّاعي بِفقدِكَ أَنَّهُ

يَوْمٌ على آلِ الرِّسولِ عظيم

إن كنتَ قد غُيِّبْتَ في جَدَثِ الثُّرى

فالعِلْمُ و التَّوحيْدُ فيكَ مقيم

و الحَجَّةُ المَهديُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا نُليد

ت عليك من الدُّروسِ علوم

(الطبرسي، ١٣٨٦: ٣١٨/٢)

فهذه المراثية تدلُّ على الأهمية البالغة لمكانتها

بين الأغراض الشعرية الأخرى خاصة فيما إذا

كان لعلماء الدين الذين أوقفوا أعمارهم على نشر

الفضائل الدِّينية والمنافحة عن مبادئها. وهي من

الآداب الاجتماعية والثقافية في عصرنا الراهن في

التكريم السنوي للكبار من العلماء البارزين الخُلص

وفيهما دلالة على أنَّ أمثال هؤلاء سعيهم مشكور عند

الله تعالى وعباده الصالحين. فلا بأس بتخليد ذكراهم

ليكون للنَّاس فيهم اعتبار

٢- المراثي المتمثلة بها

التمثلات الشعرية هي مراثٍ أنشدها أهل البيت (عليهم السلام) لغيرهم من الشعراء وليست هي بقليل فإن أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يمشون على هذا النمط في مراثيهم وتعازيهم فكانوا يعزّون الموالين من شيعتهم متمثلين بأبيات غيرهم من الشعراء في الرثاء، ممّا يدلّ ذلك على اهتمامهم (عليهم السلام) للأدب بما له من قيمة وشمولية كما يدلّ على قوّة ارتجالهم وروعة اختيارهم فيما يلائم الشأن والمقام ولهم معرفة وثقة بما لتلك الاستشهادات الشعرية من قيم حيّة يفتقر إليها الإنسان ويؤيّد بها الإسلام، فلا ينبو عنها الدين المبين فحسب وإنّما شجع بالإقبال عليها والاحتفاظ بها. إنّ الأشعار التي تمثّل بها أهل البيت (عليهم السلام) كثيرة وأكثرها غير داخلة في بحث الرثاء وينبغي لها أن تُدرس دراسة مستقلة في ذاتها فنكتفي هنا بذكر تمثّلات شعرية فيما يتعلّق بمراثٍ أنشدها أهل البيت (عليهم السلام) في مناسبات مختلفة فمن تلك المراثي ما رثت فاطمة بنت النّبّي (صلى الله عليه وآله وسلم) أباها متمثلة بأبيات فاطمة بنت الأحجم:

قد كنت لي جبلاً ألوذُ بظله

فاليوم تُسلمني لأجرّد ضاح

قد كنت جارَ حميتي ما عشت لي

واليوم بعدك من يرّيش جناحي

وأغضّ من طرفي وأعلم أنّه

قد مات خيرُ فوارسي وسلاحي

حضرت منيته فأسلمني العزا

وتمكّنت ريبُ المنونِ جراحي

نشرَ الغرابُ عليّ ريشَ جناحه

فظللت بين سيوفه ورماح

إنّي لأعجبُ من يروّحُ ويغتدي

والموتُ بين بُكورِه ورواح

فاليوم أخضعُ للذليل وأتقي

ذليّ وأدفع ظالمي بالراح

وإذا بكت قمريةً شجنًا بها

ليلاً على غصنٍ بكيتُ صباحي

فالله صبرني على ما حلّ بي

مات النّبّيّ قد انطفأ مصباحي^(٤)

(ابن شهر آشوب، ١٣٧٦: ج ١/٢٠٨ - ٢٠٩)

ومن مراثيها التي تمثّلت بها فاطمة (عليها السلام)

هي الأبيات التالية:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنّبةٌ

لو كنتَ شاهداً لَمْ تَكْثُرِ الخُطْبُ

إنّا فقَدناكَ فَقَدَ الأرضِ وابلها

واختلّ قومُك لَمّا غبتَ وانقلبوا

وكلُّ أهلٍ له قُربى ومَنْزِلَةٌ

عند الإله على الأدينين مُقْتَرِب

أبدت رجالاً لنا نَجوى صُدُورهم

لَمّا مضيتَ وحالت دونكَ التُّرْبُ

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَاسْتَخَفَّ بَنَا

لَمَّا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبٌ

وَكُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ

عَلَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا

فَقَدْ فُقِدَتْ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجَبُ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِقَنَا

لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ

(الطبرسي، ١٣٨٦: ج ١/١٤٥)

وَمِمَّا يَبْدُو أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ يَنْسَبُ إِلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ

الْمَطْلَبِ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الشَّيْبِ فِي «الْمَصْنَفِ»،

وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» وَغَيْرُهُمَا عَنْ جَعْفَرِ

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ (صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) خَرَجَتْ صَفِيَّةٌ تَلْمَعُ بِرَدَائِهَا - يَعْنِي

تُشِيرُ بِهِ وَهِيَ تَقُولُ: «قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ»^(٥)

(الطَّبْرَانِيُّ، ١٤٠٤: ج ٣٢١/٢٤؛ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

١٤٠٩: ج ٤٢٨/٧) وَسَائِرُ الْأَبْيَاتِ قَدْ نَسَبُوهَا إِلَى

هَنْدِ بِنْتِ أَثَاثَةَ - وَفِيهَا اخْتِلَافٌ - كَمَا فِي الطَّبَقَاتِ لِابْنِ

سَعْدٍ، وَكُشِفَ الْغَمَّةُ لِلإِربِلِيِّ، وَشَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ،

لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَغَيْرِهِمْ.^(٦)

وَتَمَثَّلُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ بَبَيْتَيْنِ

مِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ مَفْرُغٍ^(٧) قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا

تَمَثَّلُ بِهِذَيْنِ الْبَبَيْتَيْنِ إِلَّا لَشَيْءٍ يَرِيدُهُ، فَخَرَجَ بَعْدَ لَيْلَتَيْنِ

إِلَى مَكَّةَ. (ابْنُ عَسَاكِرَ، ١٤١٥: ج ٢٠٤/١٤) وَفِي

الْبَحَارِ بَابُ «التَّعْزِيَةِ وَالْمَأْتَمِ» عَنْ الْقُطُبِ الرَّائِدِ

فِي دَعْوَاتِهِ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا لِي

أُرَاكَ حَزِينًا؟ فَقَالَ: كَانَ لِي ابْنُ قُرَّةَ عَيْنٍ فَمَاتَ، فَتَمَثَّلُ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

عَطِيتُهُ إِذَا أُعْطِيَ سُورُورُ

وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أُعْطِيَ أَثَابًا

فَأَيُّ النَّعْمَتَيْنِ أَعْمُ شُكْرًا

وَأَجْزَلُ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَابًا

أَنْعِمْتُهُ الَّتِي أَبَدَتْ سُورُورًا

أَمْ الْأُخْرَى الَّتِي ادَّخَرْتَ ثَوَابًا

(حَيْدَرُ الْمُؤَيَّدِ، ١٤٢٢: ص ٥٠٤)

وَفِي يَوْمِ الطَّفِّ عِنْدَمَا أَلْقَى الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

آخِرَ خُطْبَتِهِ الْبَلِيغَةَ فِي أَسْلُوبِ ثَائِرِ احْتِجَاجِيٍّ تَمَثَّلُ

فِيمَا بَيْنَهَا بِأَبْيَاتِ فُرُودَةٍ بَنَ مَسْبُوكِ الْمَرَادِيِّ قَائِلًا:

حِينَ بَلَغْتَهُ بَيْعَةُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: «ثُمَّ

إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ أَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ إِلَى سَجِسْتَانَ إِلَى

عَبَادِ بْنِ زِيَادٍ، فَحُبِسَ بِهَا، فَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي الْحَبْسِ

(قَوْلُهُ):

حَيَّ ذَا الزُّرُورَ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعُودَا

إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ فَعُودَا

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَنْوَنُ قِيَامَا

وَحَلَاخِيلَ تُسَهِّرُ الْمُؤَلُودَا

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحِ غُثْمِ

يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ فُيُودَا

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ

لِ مُغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدَا

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَيْمًا

وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنَنِي أَنْ أَحِيدَا

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثّل بهذين

البيتين الأخيرين حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية، فعلم

من حضر أنّه سيخرج عليه». (ابن قتيبة، ١٩٦٤:

ج ٧٣/١. وراجع: النويري، ١٤٢٤: ٣٨١/٢٠) قال

أبو سعيد المقري: «سمعت الحسين (عليه السلام)

يتمثّل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن

مفرغ:

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَسَقِ الصُّبِّ

ح مُغِيرًا وَلَا دَعَوْتُ يَزِيدَا

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَهَانَةِ ضَيْمًا

وَالْمَنَايَا يَرْصُدُنَنِي أَنْ أَحِيدَا

فإن نهزم فهزّامون قُدمًا

وإن نهزم فغير مهزّمينَا

وما إن طَبْنَا^(٨) جُبْنٌ وَلَكِنْ

مَنَايَا وَدَوْلَةُ أَخْرِينَا

إذا ما الموتُ رَفَعَ عن أناسٍ

كلاكُلُهُ أَنَاخَ بَاخْرِينَا

فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي

كما أفنى القُرونَ الأوّلينا

فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا

وَلَوْ بَقِيَ الْكَرَامُ إِذَا بَقِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا

سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^(٩)

(الأمين، ١٤٠٣: ج ١/ ٦٠٣؛ والهالي، ١٤٢١:

ج ١/ ٢٥٩)

مما يجدر إليه التنبيه أنّ الأبيات الشعريّة المتمثّلة

بها لدى أهل البيت (عليهم السلام) ليست إلّا ما

يُمثّل أروع المعاني الإنسانيّة المستلهمة عن الفطرة

البشريّة السليمة وآتت لها جذور في الأدب الإسلامي

كما في الأبيات المتمثّلة بها ما أعلاه نرى الاستيحاء

في البيت الأوّل من الآية الشريفة في قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ

نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء/ ٧٤) وفي البيت الثاني

من قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾

(آل عمران/ ١٤٠) وهلمّ جرا.

ثمّة أمثلة أخرى ذات قيمة في تمثّلات أهل البيت

(عليهم السلام) بأبيات شعرية لغير أتباعهم من

الشّعراء المظمور ذكرهم أو الطائر صيتهم، من

ذلك ما روي أنّه حينما واجه الحرّ بن يزيد الرياحي

في البيضة، وهو متوجّه إلى الكوفة، فلما رأى الحرّ

عزّم الحسين (عليه السلام) وتصميّمه على التوجّه

والمضي قال له: «أنشدك الله في نفسك، فإنّي أشهد

لئن قاتلت لتُقتلنّ، فقال الحسين (عليه السلام) أقبالموتِ

تخوّفني! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونني، وسأقول لك كما قال الأوسيّ لابن عمّه، وهو يريد نصره رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فخوّفه ابن عمّه: أين تذهب فإنك مقتول؟ فقال:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى

إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

اوواسى الرجال الصالحين بنفسه

وفارق مثبوراً وودّع مجرماً

أقدم نفسي لا أريد بقاءها

لتلقى خميساً في الوعى وعزّمرماً

إفان عشت لم أدم وإن مت لم ألم

كفى بك ذلاً أن تعيش وتزعماً

(الأمين، ١٤٠٣: ج ٤/٦١٣؛ والمجلسي، ٣٧٨/٤٤)

وقد عقّب الشيخ جعفر الهلالي إثر ذكره لهذه الأبيات في معجمه قائلاً: «ولم تعرف هذه الأبيات لمن من الأوسيين، ولم يكن الحسين (عليه السلام) في موضع التعريف بصاحبها، وإنما قصده الاستشهاد بها».

(الهلالي، ١٤٢١: ج ١/٤٤٢) وفي أدب الحسين

وحماسته أنّه: «أصل الأشعار لرجل أوسي أراد

نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعه ابن عمّ

له، وخوّفه بالقتل، فأجاب الأوسي ابن عمّه، بتلك

الأبيات وخرج. وقد استحسناها أبو عبدالله عليه

السلام، وتمثّل بها في موارد كثيرة حين قصد الطّف

وحين لاقى الحرّ، وفي غير الموردين، لما قال الحرّ:

يابن رسول الله إنك مقتول، ولكنّي أقول لك ما قال أخو الأوسي، وهو يريد نصره رسول الله، وخوّفه ابن عمّه فأجابه، سأمضي وما بالموت عار على الفتى». (صابري الهمداني، ١٤١٥: ص ٢٨)

وقد استشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في أكثر

من موضع ومناسبة بأبيات من الشعراء الآخرين

في المراثة الإسلامية وغيرها ففيما نعى نفسه الإمام

(عليه السلام) هو استشهاده بالأبيات التالية لغيره من

الشعراء ليلة مقتله:

أشدّد حيازيمك للموت

فإنّ الموت لاقيك

أولا تجزع من الموت

إذا حلّ بواديكا

إفان الدرع و النيص

لّة يوم الروع يكفيكا

كما أضحكك الدهر

كذاك الدهر يبيكيكا

فقد أعرف أقواماً

و إن كانوا صعاليك

مساريع إلى النجد

ة للغى متاريكا

(الإمام علي (عليه السلام)، ١٣٧٣، ص ٤٠٢ - ٤٠٣)

وقد نسب الميداني البيتين الأولين في مجمع الأمثال

إلى أحيحة بن الجلاح^(١٠) قالهما لابنه. (الميداني،

ج ٣٦٦/١) وأما مما ينبغي إليه التنبيه أن مثل هذه الأبيات المتمثل بها تستبطن معاني ملتزمة تدرج ضمن المعاني القيمة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ (الجمعة/٨) وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ﴾ (البقرة/٢٢٣) وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب/١٦) وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَابْكِي﴾ (النجم/٤٣) وما إلى ذلك من الآيات.

ومن تمثلات الإمام الحسن (عليه السلام) ما قاله لمعاوية وفيه روي أنه: «كتب الحسن (عليه السلام) إلى معاوية: أما بعد: فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال، وأرصدت العيون كائنك تحب اللقاء، وما أوشك ذلك، فتوقعه إن شاء الله. وبلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجب، وإتما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى

تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

فإننا ومن مات منا لكالذي

يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٧؛ والبستاني، ج ٣٣٤/١) والمقصود من الأول هو عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي^(١١) في قصيدة له مطلعها:

أمن دمنة أقوت بحرّة ضرعد

تلوح كعنوان الكتاب المجدد

وهناك أبيات للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

ذكرها الشيخ المفيد أنه تلاها الإمام الرضا (عليه السلام)

ونسبها (عليه السلام) إلى أبيه والأبيات هي:

كن للمكاره بالعزاء مدافعاً

فلعل يوماً لا ترى ما تكره

فلربما استتر الفتى فتناقست

فيه العيون وإنه لممّوه

ولربما خزن الأديب لسانه

حذر الجواب وإنه لمفّوه

ولربما ابتسم الوقور من الأذى

وضميره من حرّه ينأوه

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٥٢٣)

وكذلك تمثل الإمام عليّ الهادي (عليه السلام)^(١٢)

بأشعار أنشدها للمتوكل العباسي:

باتوا على قُللِ الأَجبالِ تحرُسُهُم

غُلِبَ الرّجال فلم تنفعهم القُللُ

واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم

واستوطنوا حُفراً يا بُسّ ما نزلوا

اناداهم صارخٌ من بعد ما قُبِروا

أين الأسيرة والنّيجان والحلّ

أين الوجوه التي كانت منعمة

من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ

فأفصحَ القَبْرُ عنهم حين ساءَ لهم

تلك الوجوه عليها الدود تَقْتَتِل

قد طالَ ما أَكَلُوا دهرًا وقد شربوا

وأصبحوا اليوم بعد الأكلِ قد أَكَلُوا

(المجلسي، ٥٠ / ٢١١ - ٢١٣)

٣. مرآتي المنامات

وهي مرآة شعرية أنشئت في عالم الرؤيا عن أهل البيت (عليهم السلام) ورآها الصلحاء من الموالين لهم (عليهم السلام) ونقلوها. وهي المعروفة بالأحلام أو المنامات الشعرية ذكر منها في مصادر متفرقة قديمة وحديثة وهذه تختلف عن الهواتف الشعرية المنسوبة إلى الجنّ التي لم يصحّ الانتساب فيها إلى الجنّ غالباً مع أنّ الحسين (عليه السلام) بكنهه السموات والأرض والجنّ والإنس، وإنّما هي للإنس نسب إلى غيره لعوامل متعدّدة سياسية ودينيّة ونفسيّة وسواها ذكرها بعض المحقّقين في «معجم شعراء الحسين (عليه السلام)». (راجع: الهلالي، ١٤٢١: ج ١/٥٥٢ - ٥٧٨) (راجع: الهلالي، ١٤٢١: ج ١/٥٥٢ - ٥٧٨) فمن تلك المنامات ما رويت عن الزهراء (عليها السلام) في رثاء الحسين (عليه السلام):

أَ نَاعِي قَتْلِي الطِّفَّ لَا زِلْتَ نَاعِيَا

تُهَيِّجُ عَلَى طَوْلِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا

أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرَبَلَا إِنَّ ذِكْرَهُمْ

طَوَى جَزَعًا طَيَّ السَّجَلُ فُوَادِيَا^(١٣)

ومثله ما روي عنها (عليها السلام) البيتان التاليان في الحلم:

بِأَبِي الْمَقْتُولِ غَمًّا بِالظُّمَأِ

مَا لَهُ رِيٌّ سِوَى فَيْضِ الدِّمَا

مَنْعُوا قُرَّةَ عَيْنِي وَرَدَهُ

عَجَبًا مَهْرِي عَلَيْهِ حُرْمًا^(١٤)

(حيدر المؤيّد، ١٤٢٢: ص ٣٢٤)

وذكر الشيخ الجليل، محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السّروي، المتوفّى سنة ٥٨٨، في كتاب المناقب أنّ بعض الصّلحاء رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام، فأنشده (عليه السلام):

إِذَا ذَكَرَ الْقَلْبُ رَهْطَ النَّبِيِّ

وَسَبِي النِّسَاءِ وَهَتَكَ السَّنَرُ

وَسَلَبَ السَّبِيَّ وَذَبَحَ الصَّبِيَّ

وَقَتَلَ الشَّبِيرَ وَوَسَمَ الشَّبِيرُ

تَرَقَّرَقَ فِي الْعَيْنِ مَاءُ الْفَوَادِ

وَفَاضَ عَلَى الْخَدِّ مِنْهُ دَرَرُ

فِيَا قَلْبُ صَبْرًا عَلَى حَزْنِهِمْ

فَعِنْدَ الْبَلَاءِ تَكُونُ الْعَبَرُ

(السّماوي، ١٤١١: ص ٢٩)

وكذا لأمرير المؤمنين (عليه السلام) ما أنشده في المنام في رثاء النَّبِيِّ (صلى الله عليه واله وسلم) الأبيات

التالية التي تبدأ من المصراع الثاني:

«بني أحمد يا بني أحمد»

بَكَتْ لَكُمْ عُمْدُ الْمَسْجِدِ

بِثَرَبٍ وَاهْتَزَّ قَبْرُ النَّبِيِّ

أَبِي الْقَاسِمِ السَّيِّدِ الْأَصْبَدِ

وَأُظْلِمَتِ الْأَفُقُ أَفُقَ الْبِلَادِ

وَذَرَّ عَلَى الْأَرْضِ كَالْإِثْمِدِ

وَمَكَّةَ مَادَتْ بِبَطْحَائِهَا

لِإِعْظَامِ فِعْلِ بَنِي الْأَعْبَدِ

وَمَالَ الْحَطِيمُ بِأَرْكَانِهِ

وَمَا بِالْبَنِيَةِ مِنْ جِلْمَدِ

وَكَانَ وَلِيُّكُمْ خَاذِلًا

وَلَوْ شَاءَ كَانَ طَوِيلَ الْيَدِ

قَالَ وَرَدَّهَا عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَانْتَبَهْتُ وَقَدْ حَفَظْتَهُ.

(الثعالبي، ١٤٠٣: ج ١ / ٤٩١ - ٤٩٢؛ وحيدر

المؤيد، ١٤٢٢: ص ١٠٧) والمصراع الأول لبعض

الصالحين حيث ارتجّ عليه ولم يقدر أن يضيف. قال

الثعالبي في يتيمة الدهر:

«قال لي الزّاهر أخبرني ابن بشر أنّه كان له جد

لأُمّ يعرف بكولان وكان هو من أهل الأدب والكتابة

وحسن الشعر والخطابة قال لي حجبت سنة من

السنين وجاورت بمكّة حرسها الله فاعتلت علة

تطاولت بي وضاق معها خلقي ثمّ صلحت منها بعض

الصّلاح ففكرت في أنّي عملت في أهل البيت تسعاً

وأربعين قصيدة مدحاً فقلت أكملها خمسين ثمّ ابتدأت

فقلت (بني أحمد يا بني أحمد) ثمّ ارتجّ عليه فلم أقدر

على زيادة فعظم ذلك عليّ واجتهدت في أن أكمل

البيت فلم أقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما

زاد على غمي بإضاقتي وعلّتي فنمت اهتماماً بالحال

فرايت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فجئت إليه فشكوت

إليه ما أنا فيه من الإضافة وما أجده من العلة وأخرى

من القلة فقال لي تصدّق يوسع عليك وصم يصحّ

جسمك فقلت له يا رسول الله وأعظم ممّا شكوته

إليك أنّي رجل شاعر أتشيع وأخصّ بالمحبة ولدك

الحسين وتداخلني له رحمة لما جرى عليه من القتل

وكننت قد عملت في أهل بيتك تسعاً وأربعين قصيدة

فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت أن أكملها

خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعاً وأرتجّ عليّ

إجازته ونفر عني كلّ ما كنت أعرفه فما أقدر على

قول حرف قال فقال لي قولاً نحا فيه إلى أنّه ليس

هذا إليّ لقول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا

يَنْبَغِي لَهُ﴾ ثمّ قال لي اذهب إلى صاحبك وأوماً بيده

الشّريفة إلى ناحية من نواحي المسجد وأمر رسولاً

أن يمضي بي إلى حيث أوماً فمضى بي الرّسول

على ناس معهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

فقال له الرّسول أخوك وجّه إليك بهذا الرّجل فاسمع

ما يقوله، قال فسلمت عليه وقصصت عليه قصّتي

كما قصصت على النّبيّ صلّى الله عليه (واله) وسلّم

فقال لي فما المصراع قلت: (بني أحمد يا بني أحمد)
من المتقارب فقال للوقت قل: بكت لكم عمد المسجد
...». (التعالبي، ١٤٠٣: ج ١/٤٩٠ - ٤٩١)
وذكر ابن شهر آشوب في المناقب، ناقلاً عن أمالي
المفيد: «أن ذرة النائحة رأت في المنام فاطمة
الزهراء (عليها السلام) واقفة على قبر ولدها الحسين
(عليه السلام)، فلما سلّمت عليها أمرتها أن تنوح لها
بهذه الأبيات، وأنشدتها:

أيها العينان فيضا

واستهلاً لا تغيبا

وابكيا بالطفّ ميتاً

ترك الصدر رَضِيضاً

لم أمرضهُ قَتِيلاً

لا ولا كان مريضاً

(راجع: حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٢٣)

وثمة مراتٍ موجعة أخرى منشودة الأحلام كثير
عدها لا يمكن الإلمام بها في هذا البحث نتركها لمن
أراد الاستزادة في البحث عنها.

الخاتمة

- إنَّ الرثاء من الأغراض الشعرية التي رثى بها
الأئمة المعصومون (عليهم السلام) بعضهم بعضاً
على خلاف أغراض أخرى شعرية لم نجد لهم فيها
إنشاداً أو سرداً كفن الهجاء والغزل.

- إنَّ المراثية هي المدح بعد الوفاة وهي التي كان
يوصى بسردها و إنشادها الموالون لأهل البيت
(عليهم السلام).

- إنَّ أهل البيت (عليهم السلام) قد اهتموا بالأشعار
الحكمية لغيرهم من الشعراء فتمثّلوا بها في مناسبات
مختلفة منها في مراسيم التأبين والعزاء.

- مراثي أهل البيت (عليهم السلام) لم تنحصر في
تمثلاتهم الشعرية وإنّما كان لهم السرد الشعري من
أنفسهم حرصاً على تعزية الآخرين ومشاطرتهم في
أحزانهم أو نفثة عن مصدورهم في مجالات أصيبوا
فيها ظلماً وجوراً.

- بما أنّه كان للرثاء دور بارز في تبليغ الدين وتخليد
الذكرى والتشجيع على المحامد و المناقب فإنّ هناك
إلهامات غيبية عن طريق الأحلام وغيرها رفدت
النفوس في إنشاد أحرّ المصائب والتعازي خلدت في
التاريخ.

الهوامش

- ١- ولم نعثر على هذه الأبيات في ديوان الإمام علي (ع)، ١٣٧٣: للقطب الدين البيهقي. ولم نعثر عليه في ديوان أهل البيت (ع) لحيدر المؤيد.
- ٢- قال ابن منظور في شرح كلمة «بلا»: «كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة، ويسمّون العقيرة البلية، وكان إذا مات لهم من يعزّ عليهم أخذوا ناقته فعقلوها عند قبره، فلا تعلف ولا تسقى إلى أن تموت، وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت ويقال: قامت مبلّيات فلان ينحن عليه، وهنّ النساء اللواتي يقمن حول راحلته فينحن إذا مات أو قتل. (ابن منظور، ١٤٠٥: ١/٤٩٨)
- ٣- هو شيخ مشايخ الإمامية، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم خشن اللباس، ... والإمام المهدي (عج) هو الذي أطلق عليه لقب: «المفيد» والمعروف أنّه هو الذي أمره بالفتوى، وعندما أخطأ في الفتوى صحح الإمام فتواه، وعندما اعتزل الفتوى قال له الإمام: «أيّها الشيخ المفيد منك الفتوى ومناّ التسديد». (راجع: القمي، ج ٣/١٩٨)
- ٤- وتمثّلت بها عائشة بعد وفاة النّبيّ (ص) كما في الأمالي في لغة العرب، لأبي علي القالي البغدادي، ١٣٩٨: ٣/٢؛ وهناك فيها اختلاف في الروايات والمعاني فللمزيد راجع: ديوان فاطمة الزهراء، ١٤١٩: تحقيق الجبوري، ص ٣٨.
- ٥- ورواه الهيثمي، ١٤٠٨: ج ١١٧/٨؛ وقال الزّمخشري في «الفائق»: «وهذا البيت يعزى إلى فاطمة»، ٦٦/١
- ٦- الإربلي، ١٣٨١ش: ج ١١٣/٢؛ وابن سعد، ١٩٦٨: ج ٣٣٢/٢؛ وابن أبي الحديد، ٢١٢/١٦؛ وراجع: ديوان فاطمة الزهراء، ١٤١٩: ص ٢٩ - ٣٧.
- ٧- قال الأميني: «ابن مفرّغ الحميري الشّاعر المشهور الذي هجا زياداً وبنيه ونفاهم عن آل حرب، وحبسه عبد الله بن زياد لذلك وعذّبه ثمّ أطلقه معاوية». (الأميني، ١٣٩٧: ج ٢/٢٣١).
- ٨- ويروى: (حين أعطى مخافة الموت ضيماً) و يروى: (إذا دعوت يزيداً). ويروى: (ولا دعيت يزيداً) وقال صاحب الأغاني: «الشّعر ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري». (أبو الفرج الاصفهاني، ٢٦١/١٨؛ وراجع: ديوان الإمام الحسين (ع)، ص ١٢٧؛ حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٧٤)
- ٩- ما ذاك بطبي، أي بدھري وعادتي. (الجوهري، ١٩٩٠م: الصّاح، ١/١٧٠)
- ١٠- ولم نعثر على الأبيات في ديوانه: الإمام حسين (ع) تحقيق شراد حساني وفرحان الزّرقاني. وقد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام في السّيرة:



مَرَزْنَ عَلَى لَفَاتٍ وَهَنَّ خُوصَ

يُنَازِعَنَّ الْأَعْنَةَ يَنْتَحِينَا

فَإِنْ نَغْلِبَ فَعَلَّابُونَ قُدَمَاءُ

وَإِنْ نُغْلَبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَا

وَمَا إِنْ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ

مَنَائِنَا وَطُعْمَةُ آخِرِينَا

كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالُ

تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا

الخ. (ابن هشام، ١٣٨٣: ج ٥٨٢/٢)

١١- هو: «أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي (ت نحو ١٣٠ ق.هـ - ٤٩٧ م)، أبو عمرو: شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني: كان سيّد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيها سمّاه (المستظل) وحصن في ظاهرها سمّاه (الضحيان) ومزارع وبساتين ومال وفير. وقال البغدادي: كان سيّد الأوس في الجاهليّة. وكان مرابياً كثير المال. أمّا شعره فالباقى منه قليل جيّد. (الزّركلي، ١٩٨٠ م: ١/ ٢٧٧)

١٢- قال الزّركلي: «عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي (ت نحو ٢٥ هـ - ٦٠٠ هـ)، من مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهليّة وحكائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلّقات. عاصر امرء القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمر طويلاً حتى قتله النّعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. (الزّركلي، ١٩٨٠ م: ج ١٨٨/٤)

١٣ - أبو الحسن العسكري أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرّضا (ع) هو أحد الأئمّة الإثني عشر عند الإماميّة كان قد سعي به إلى المتوكّل وقيل إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه فوجّه إليه بعدة من الأتراك ليلاً فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرّمْل والحصى فأخذ على الصّورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكّل في جوف اللّيل فمثل بين يديه والمتوكّل يستعمل الشّراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل عنه ولا حالة يتعلّق عليه بها فناوله المتوكّل الكأس الذي كان بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطّ فأعفني منه فأعفاه وقال أنشدني شعراً أستحسنه فقال إنّني لقليل الرواية للشّعر قال لا بدّ أن تنشدني فأنشدته: «باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... إلى آخر الأبيات». قال فأشفق من

حضر على علي وظن أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكل بكاء كثيراً حتى بليت دموعه لحبته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أ عليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه وردّه إلى منزله مكرماً. (ابن خلكان، ج ٣ / ٢٧٢)

١٤- أخبرني السيّد الجليل السّعيد العلّامة السيّد حسن ابن السيّد هادي ابن السيّد محمّد علي الموسوي العاملي الكاظمي المعروف بصدر الدين (ت ١١٥٤هـ) في الكاظميّة قال أخبرني السيّد السّعيد الأديب السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحسيني الحلّي الشّاعر (ت ١٣٠٦هـ) بالحلة ودفن في النّجف، قال رأيت في المنام ذات ليلة فاطمة الزّهراء صلوات الله عليها، فأتيت إليها لأسلم عليها فلمّا دنوت منها قالت لي: أناعي قتلى الطفّ ... قال: فأخذني البكاء فانتبهت وأنا أحفظ البيتين، فجعلت أتمشّي في بهو لي وأردّدها وأبكي، ففتح الله عليّ أن قلت: ودع مُقَلَّتِي تَحْمَرُ بعد ابِيضاضِهَا

بعد رَزَايَا تَتَرُكُ الدَّمْعَ دَامِيَا

سَتَنْسَى الكرى عيني كَأَنَّ جَفُونَهَا

حَلْفَنَ بَمَنْ تَنْعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

وَتُعْطِي الدَّمْعَ الْمُسْتَهْلَاتَ حَقَّهَا

مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالْغَوَاذِي غَوَاذِيَا

قال: ثم أتممت القصيدة. (السّماوي، ١٤١١: ص ٥٨)؛ حيدر المؤيّد، ١٤٢٢: ص ٣٣٠-٣٣١)

١٥- وقال فيه السّماوي: «أخبرني الشّيخ الفاضل النّقيّ الأديب محمد الرّضا بن القاسم المولود سنة ١٣٠٣ ... قال اتّفق لي سنة ١٣٥٣ إنّي نظمت موشّحة في نصف شعبان في تهنئة بولادة الحسين (ع) في أوّل شعبان من تلك السّنة لنذر كان عليّ مطلعها:

رَقَصَتْ أَغْصَانُ طُوبَى طَرَبًا

وَشَدَّتْ أَطْيَارُهَا أَبْهَى الْغِنَا

وَحُمِيََا الْبِشْرَ شَعَّتْ حَبِيبَا

مَذَّ تَعَاطَى الْحُورُ أَكْوَابَ الْهَنَا

فأكملت نسيبها وابتدأت بذكر الولادة المباركة، فرأيت في المنام السيّدة الزّهراء صلوات الله عليها، وأمامها طفل صغير عليه ثياب سود، فقالت لي لا تمدح ابني في تهنئة الميلاد ولكن إرثه وقل: بأبي المقتول غمّاً بالظما...».

(السّماوي، ١٤١١: ص ٦٠)

المصادر

القرآن الكريم

- ٨- ابن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)،
(١٣٨٣/١٩٦٣م)، السيرة النبوية، المجلد الثاني،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة
محمد علي صبيح وأولاده.
- ٩- ابو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، (لا تاريخ)،
الأغاني، المجلد الثامن عشر، تحقيق سمير جابر،
الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر.
- ١٠- ابو ملحم، علي، (١٩٧٠م)، في الأدب وفنونه،
بيروت، المطبعة العصرية للطباعة والنشر.
- ١١- الإربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ)،
(١٣٨١ش)، كشف الغمة، المجلد الثاني، تبريز،
مكتبة بني هاشمي.
- ١٢- الإمام الحسين (عليه السلام)، (٢٠٠٦م)، ديوان
الإمام الحسين (عليه السلام)، شرح ومراجعة محمد
شراد حساني، حيدر كامل فرحان الزرقاني، الطبعة
الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- ١٣- الأمين، السيد محسن، (١٤٠٣/١٩٨٣م)، أعيان
الشيعة، المجلد الأول والرابع، تحقيق وتخرير حسن
الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
- ١٤- الأميني (ت ١٣٩٢هـ)، (١٣٩٧/١٩٧٧م)،
الشيخ عبد الحسين، الغدير، المجلد الثاني والخامس،
الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ١٥- البستاني، فؤاد افرام، (لا تاريخ)، المجاني
الحديث عن مجاني الأب شيخو، المجلد الأول،

- ١- ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، (لا تاريخ)، شرح
نهج البلاغة، المجلد السادس عشر، تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان.
- ٢- ابن أبي شيبه الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد،
(١٤٠٩هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المجلد
السابع، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى،
الرياض، مكتبة الرشد.
- ٣- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، (لا تاريخ)، وفيات
الاعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الثالث، تحقيق
احسان عباس، لبنان، دار الثقافة.
- ٤- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري
الزهري (ت ٢٣٠هـ)، (١٩٦٨م)، الطبقات الكبرى،
المجلد الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.
- ٥- ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، (١٣٧٦/١٩٥٦م)،
مناقب آل أبي طالب، المجلد الأول والثالث والرابع،
تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف
الأشرف، مطبعة الحيدرية.
- ٦- ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، (١٤١٥هـ)، تاريخ
مدينة دمشق، المجلد الرابع عشر، تحقيق علي
شير، مطبعة دار الفكر.
- ٧- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، (١٩٦٤م)،
الشعر والشعراء، المجلد الأول، بيروت، دار الثقافة.

الطبعة الثانية، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

١٦- الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، (١٩٨٣/١٤٠٣م)، يتيمة الدهر، المجلد الأول، شرح وتحقيق مفيد محمد قمحية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

١٧- الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، (١٩٩٠م)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين.

١٨- حيدر المؤيد، الشيخ علي، (٢٠٠٢/١٤٢٢م)، ديوان أهل البيت (عليهم السلام)، الطبعة الأولى، دار العلوم.

١٩- دشتي، محمد، (١٣٧٥ش)، نهج الحياة (فرهنگ سخنان فاطمه)، تصحيح سيد محمود علوي، الطبعة الرابعة عشرة، قم، نشر مؤسسة تحقيقاتي أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢٠- الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠)، (١٩٨٠م)، الأعلام، المجلد الأول والرابع والخامس، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين.

٢١- الزمخشري، ابن عمر محمود، (لا تاريخ)، الفائق في غريب الحديث، المجلد الأول، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية.

٢٢- السماوي، الشيخ محمد، (١٣٦٩/١٤١١هـ)،

ظرافة الأحلام، الطبعة الأولى، قم، انتشارات الشريف الرضي.

٢٣- الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، محمد بن طلحة، (لا تاريخ)، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (عليهم السلام)، تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.

٢٤- صابري الهمداني، أحمد، (١٤١٥هـ)، ادب الحسين وحماسه، الطبعة الثالثة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

٢٥- الصالحي الشامي (ت ٩٤٢)، (١٩٩٣/١٤١٤م)، سبل الهدى والرشاد، المجلد الثاني عشر، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٦- الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، (١٩٦٦/١٣٨٦م)، الاحتجاج، المجلد الثاني، تحقيق السيد محمد باقر الخراسان، النجف الأشرف، دار النعمان.

٢٧- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (١٩٨٣/١٤٠٤م)، المعجم الكبير، المجلد الرابع والعشرون، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية.

٢٨- فاطمة الزهراء، (١٩٩٩/١٤١٩م)، ديوان فاطمة الزهراء (عليها السلام)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.

٢٩- القالي البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (٢٨٨/٣٥٦هـ)، (١٣٩٨/١٩٧٨م)، الأمالي في لغة العرب، المجلد الثاني، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٠- قطب الدين البيهقي، ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيشابوري الكيدري (القرن السادس)، (١٣٧٣ش)، ديوان الإمام علي (عليه السلام)، تصحيح أبي القاسم الإمامي، الطبعة الأولى، انتشارات الأسوة.

٣١- القمي، الشيخ عباس، (لا تاريخ)، الكنى والألقاب، تقديم محمد هادي الأميني، المجلد الثالث، طهران، مكتبة الصدر.

٣٢- المجلسي (ت١١١١هـ)، (١٤٠٣/١٩٨٣م)، بحار الأنوار، المجلد الثالث والأربعون، والمجلد الخامس والسبعون، تحقيق السيد هداية الله

المسترحمي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الوفاء.

٣٣- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، المجلد الأول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.

٣٤- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (١٤٢٤/٢٠٠٤م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المجلد العشرون، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٥- الهلالي، الشيخ جعفر، (١٤٢١هـ)، معجم شعراء الحسين (عليه السلام)، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة أم القرى.

٣٦- الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، (١٤٠٨ / ١٩٨٨م)، مجمع الزوائد، المجلد الثامن، بيروت، دار الكتب العلمية.



وَلَا تُفْسِدُوا
أَمْوَالَكُمْ
الَّتِي حَبَسَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ
مُتَمَرِّدِينَ
بِأَمْرِ اللَّهِ
وَالْعَالَمِينَ

مكتبة
الشيخ
المرتضى
الطباطبائي
١٤٢١

